التشبيه فيها الكثير على ما روي عن الامام احمد وساير الائمة وذكر بعض كلام الزهري
ومكحول ومالك والثوري والليث وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وابن عيينة
والفضيل بن عياض ووكيع وعبد الرحمن بن مهدي واسحق بن راهويه
وابي عبيد ومحمد بن جرير الطبري وغيرهم في هذا الباب وفي حكاية المذاهب طرق
الى ان قال ويدل على ابطال التاويل ان الصحابة والتابعين حملوها على ظواهرها
ولم يتعرضوا لتاويلها ولا صرفها عن ظاهرها فلو كان التاويل سايغا لكانوا
اليه اسبق لما فيه من ازالة التشبيه ورفع الشبهة انتهى قال القرطبي
قال الامام الترمذي بعد ذكره حديث ما تصدق احد بصدقة الا اخذها الرحمن
بيمينه وقد قال غير واحد من اهل العلم في هذا الحديث وما اشبه هذا من
الروايات من الصفات ونزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا ثبتت
الروايات في هذا ونؤمن بها ولا نتوهم ولا يقال كيف هكذا روي عن مالك
ابن انس وسفيان ابن عيينة وعبد الله بن المبارك وهذا قول اهل العلم من
اهل السنة والجماعة واما الجهمية فانكرت هذه الروايات وقالوا هذا تشبيه
وقد ذكر الله تعالى في غير موضع من كتابه اليد ونحوها فتاولت الجهمية هذه
الايات وفسروها على غير ما فسر اهل العلم فقالوا ان الله لم يخلق آدم بيده وقالوا
معنى اليد ههنا القدرة قال الخطابي انها ليست بجوارح ولا اعضاء
ولا اجزاء ولكنها صفات لا كيفية لها ولا تناول فيقال معنى اليد النعمة
او القوة ومعنى السمع والبصر العلم ومعنى الوجه الذات على ما ذهب اليه
نفاة الصفات وقال ابن عبد البر اهل السنة مجمعون على الاقرار بالصفات
الواردة كلها في القرآن والسنة والايمان بها وحملها على الحقيقة لا المجاز الا انهم
لا يكيفون شيأ من ذلك ولا يحدون فيه صفة محصوصة واما اهل البدع

الجهمية

قف على قول القرطبي

الجهمية والمعتزلة كلها والخوارج فكلهم ينكرها ولا يحمل شيأ منها على الحقيقة وغيرهم
ان من اقر بها مشبه والفهم عند من اقر بها انها فوق المعبود والحق فيما قاله الفريقان
بما نطق به كتاب الله وسنة رسوله وهم ائمة الجماعة انتهى كلام الحافظ ابن عبد البر امام
اهل المغرب في عصره وقال القرطبي قال اسحاق بن ابراهيم انما يكون
التشبيه اذا قال يد كيد او مثل يد او سمع كسمع او مثل سمع فاذا قال سمع كسمع
او مثل سمع فهذا التشبيه واما اذا قال الله تعالى يد وسمع وبصر ولا يقول
كيد ولا مثل سمع ولا كسمع فهذا لا يكون تشبيها وهو كما قال سبحانه ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير وروى حرملة بن يحيى قال سمعت عبد الله
ابن وهب يقول سمعت مالك بن انس يقول من وصف شيأ من ذات الله تعالى
مثل قوله وقالت اليهود يد الله مغلولة فاشار بيده الى عنقه قطعت
ومثل قوله وهو السميع البصير فاشار الى عينيه واذنيه او بنى من بدنه
قطع ذلك مثلا نه شبه الله تعالى بنفسه وقال بعض المحققين
ان صفات الرب تعالى معلومة من حيث الجملة والثبوت غير معقولة من حيث
التكييف والتحديد فيكون الموصوف بها مبصرا من وجه اعمى من وجه مبصرا
من حيث الاثبات والوجود اعمى من حيث التكييف والتحديد قال
ولهذا يحصل الجمع بين الاثبات لما وصف الله به نفسه وبين نفي التحريف
والتشبيه والوقوف وذلك هو مراد الرب تعالى باوصافه لنا لنعرفه بها
ونؤمن بحقايقها وننفي عنها التشبيه ولا نضطلها بالتحريف والتاويل انتهى
قال الخطابي فان قيل كيف تخاطبنا بصفات لا ندرك لها في كلامنا اصلا
لانا انما نخاطب بما نعقل معناه ونحيط علما بحقيقته او كيف نتخاطب وصفا
لا ندرك له في نعوتنا قيل ان امتحاناتنا صحيح بحسب ما كلفناه منها وعلمنا

قف على قول مالك رحمه الله